

سأرحل معك إلى مرحلة تاريخية، المرحلة إنها مرحلة أنثى قبل الإسلام، ليس لنا هدف في هذه الرحلة إلا معرفة حال الأنثى في تلك العصور. ولا أخفيك سندر ك حقيقة كالشمس، التاريخ وتعاقب الأمم والحضارات كانت المرأة ممسوخة بل كانت تقاسي في عامة أحوالها باستثناء عصر الرسالات. كانت المرأة في الحضارة الصينية متاعاً يُباع مسلوقة الحقوق الحسية والمعنوية، وكانت محرومة من كافة فهي عندهم قاصرة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستحق تعليمًا ولا تثقيفًا. وكانت إذا تزوجت انتقلت إلى بيت زوجها وسُميت باسمه. وكانت تُسمى (فو) ومعناها (خضوع). أي: الخضوع التام جداً لزوجها، وإذا مات الزوج كان على الزوجة ألا تتزوج بعده، بل كان يُطلب منها أن تحرق سُميت المرأة في كتب الصين القديمة (بالماء المؤلم) الذي يكنس كل سعادة ويفسد المجتمع. في عام ١٩٣٧ كان في الصين أكثر من ثلاثة ملايين كانت تمنع من الزواج بعد زوجها وتبقى خادمة في ولا يحق لها إلا هذه الخدمة دون أن تطلب شيئاً. المرأة في الهند ليست بأفضل حال من أختها في بل إن كتبهم المقدسة جعلت المرأة دون الرجل في فني أساطير مانو قوله: (عندما خلق النساء فرض عليهن حبّ الفراش والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك، وهذه قاعدة ثابتة) «كتاب المرأة في التاريخ والشرعية سعد الحمداني». ومن هنا يظهر لك أن المرأة في معتقداتهم: هي رمز غواية وعنوان شر ومصدر نجاسة. وهذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها!! بل هذه النظرة الساقطة ألبست ثوباً دينياً حتى أصبحت عقيدة يتربى عليها الناس. وحولوا تامل (الأوثان، ثم يُستخدم بعد ذلك في إمتاع الكهنة. فقد اعتبر المرأة خطراً على دعوته. حتى إذا توفي زوجها وجب عليها أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها. وأن تُحرق معه وهي حية على موقد واحد!!! حتى أبطلت بعد ذلك أة عند الفرس: كان البيت الذي فيه زيادة في عدد الإناث تؤخذ لرجل آخر حتى أصبح الولد لا يعرف أباه. وكانت لو حكم عليها الرجل حتى بالموت فيجب أن تطيع فهي عبدة بين يديه. وإذا حاضت أو كانت في النفاس فيجب أن تغادر مخالطتها، المرأة عند الرومان: مكانة عالية، شيء وأولها المرأة، كان القانون الروماني يعتبر الأنثى سبباً من أسباب انعدام الأهلية، شخصية قانونية. وعرف الرومان نوعاً من أنواع الزواج يُسمى (الزواج بالسيادة) وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها وتنقطع صلتها بأهلها، ولقد بلغ من هذه السيادة أن تُحال إلى ليحكم بنفسه عليها وبما يرى، حتى لو حكم عليها بالقتل، وإذا توفي الزوج تدخلت تحت وصاية أبنائه الذكور أو إخوان زوجها أو أعمامه. كانت مسلوقة الأهلية وليس لها أي شخصية قانونية. وعلى الرغم من أن اليونان من أرقى الأمم القديمة إلا أن المرأة عندهم كانت نموذجاً يمثل مصدر حتى أسموها رجساً من عمل الشيطان، يقول أرسطو: (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد يقول أرسطو: (ثلاث ليس لهم تصرف في أنفسهم، والمرأة لها ويقول أفلاطون رائد المدرسة العقلية: (النساء في مرتبة